

العالم العثماني محمد بن محمد بن سعد الدين جان

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلوات ربي وسلامه على المبعوث رحمة للناس اجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واها وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم شخصيات عثمانية وفي هذه الحلقة نتحدث عن عالم وما احسن الحديث عن العلماء فهم ورثة الانبياء. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال - [00:00:55](#)

ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فالعلماء اذا هم ورثة الانبياء عليهم صلوات ربي وسلامه اجمعين والعالم ايها الاخوة والاخوات اذا عمل بعلمه فقد كمل - [00:01:13](#)

واذا اعرض عن علمه وباع علمه للآخرين وباع اخرته بدنياه فان هذا هو الخاسر المبين. نسأل الله السلامة والعافية. لانه قد قامت عليه الحجة وعرف ولزم لكن بعد ذلك حاد نسأل الله السلامة - [00:01:35](#)

اه عالمنا اليوم هو محمد ابن محمد سعد الدين ابن حسن جان المشهور بابن الخوجة رحمه الله تعالى توفي سنة الف واربع وعشرين اي في الثلث الاول من القرن الحادي عشر الهجري - [00:01:55](#)

هذا العالم الكبير كان رئيس علماء الدولة العثمانية وكان مفتي السلطنة السلطنة العثمانية ايضا وكان عالما ضخما صاحب عمل وصاحب موهبة او وهبها الله تعالى اياه في الحفظ المتين. وسأتي ان شاء الله - [00:02:13](#)

لهذا في ثنانيا الترجمة وكان رحمه الله تعالى عارفا باللغات الثلاثة واذا قيل فلان عارف باللغات الثلاثة مطلقا هكذا في التواريخ يعني بنسبة آآ للدولة العثمانية في تواريخ الدولة العثمانية يعني اللغة العربية - [00:02:34](#)

واللغة التركية واللغة الفارسية. هذا اذا قيل فلان يعرف اللغات الثلاث هذا هو المطلوب او هذا هو المعني بهذا الاطلاق محمد ابن محمد رحمه الله تعالى كان قد خرج مع السلطان - [00:02:55](#)

آآ محمد بن مراد سلطان اسمه محمد ابن مراد احد السلاطين المتوسطين في الدولة العثمانية خرج معه خرج معه هو وابوه بفتح آآ هذا الفتح كان عجيبا فان السلطان رحمه الله تعالى كان قد تعرض لهجوم الكفار - [00:03:17](#)

وكان كانت الحالة صعبة فتدفع هذا العالم الكبير لبس الدرع وجاهد جهادا عظيما واقبل بكليته يعمل ويجتهد ليدفع الجيش عن السلطان اسمعوا عالم يعمل هذا وما عهدنا بالعلماء المتأخرين انهم يصنعون هذا. لكنه تدرع الى لبس الدرع وجاهد حتى لا يصل جيش العدو - [00:03:40](#)

للسلطان فكان يدفع بطائفة من الجيش ليدفعوا عن السلطان وهو يجاهد معهم الجهاد الجليل وآآ كان له منفعة تامة في تلك الغزوة حتى فتح الله تعالى القلعة للسلطان وهنا محل الشاهد ايها الاخوة والاخوات العلماء اليوم لا يكادون يعرفون اي شيء عن قضايا المعارك وقضايا السلاح وقضايا - [00:04:09](#)

جهاد وهذا امر واقع معلوم نشاهده جميعا امر ظاهر وملحوظ جدا في العالم الاسلامي كله. بينما كان من آآ العلماء انذاك من يحمل السلاح ومن هو فارس مدرب على القتال والجهاد في سبيل الله تعالى. وهذا من عمل العالم بعلمه. طب انا اسألكم اين صحابة رسول الله صلى الله عليه - [00:04:36](#)

تمام ام يكونوا اه واكثرهم كان عالما فاقها فاهما وعلماءهم الكبار دي كانوا اكثر من مائة. الم يكونوا فرسانا عاملين في ميدان الجهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الم يكن فارسا؟ ابو بكر الصديق لم يكن فارسا. عبدالله بن مسعود الم يكن فارسا؟ علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه لم يكن فارسا. عثمان كان - 00:05:00

ايضا مجاهدا. آآ كل الصحابة الذين كانوا مفتتين وكانوا معلمين للقرآن رضي الله عنهم وارضاهم. وكانوا آآ يعلمون الناس الخير كانوا مجاهدين كانوا مجاهدين وكانوا فرسانا يحملون السلاح ويحملون السيف ويقاتلون في سبيل الله. وينشرون الاسلام في الخافقين ويخرجون خارج الجزيرة العربية - 00:05:20

فصنيع هذا المولى العالم الكبير من جنس صنيع الصحابة رضي الله عنهم وهذا الذي ينبغي على العالم ان يكون انا ما اقول كل العالم ينبغي ان يحمل السلاح. لكن ينبغي ان يكون العالم متهايا - 00:05:43

واين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات ميتة جاهلية هذا ايدخل الا يدخل فيه العلماء؟ بلى يدخل فيه العلماء ولا شك ولا ريب - 00:05:58

هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح كل الوضوح واذا هذا طبق بنفسه رحمة الله تعالى عليه طبق بنفسه هذه القضية المهمة قضية الجهاد في سبيل الله تعالى. وما - 00:06:11

احسن وما احسنه من عمل وما احسنه من وظيفة. آآ وما افضل العالم اذا جاهد في سبيل الله فقد جمع بين الحسنين. لان العلماء يتكلمون هل افضل طلب العلم او الجهاد - 00:06:23

وبعضهم قال لا الجهاد طلب العلم افضل من الجهاد الطوعي وجهاد الطلب وبعضهم قال لا الجهاد افضل يعني كلام طويل لكن اكثر العلماء قالوا طلب العلم افضل من الجهاد. فاذا جمع العالم بين طلب العلم وتعليمه وتدريب - 00:06:36

سوى الجهاد كان ذلك قمة سامقة بفضل الله تعالى ومنه ايضا ايها الاخوة والاخوات كان حافظا على وجه عجيب حافظا على وجه عجيب ما سمعنا بمثله الا في الاولين ومن ادلة حفظه انه كان هنالك آآ اسئلة مجموعة ليجيب عليها. فاراد ان يجيب عليها في بستان له - 00:06:52

فركب ركب القارب ليصل الى البستان. ابنه في محل بعيد ومعه امين الفتوى. امين الفتوى والرجل الملازم للمفتي الذي يهيئ له اوراقه ويهيئ له اعماله ويهيئ له شؤونه فيكون قريبا من مفتي يسمى - 00:07:15

امين الفتوى فركب معه في البحر في الزورق. فقال له المولى ابن الخوجة هذا قال له الامين فتوى هات الوراق حتى اه واقرأها علي حتى استحضر اجوبتها فاذا وصلنا الى البستان يسهل الكتابة عليها - 00:07:30

فقال نعم اخرجوا الوراق فصار يتلو عليه كل سؤال ثم يضع بجواره في الزورق وهكذا اتى على جميع الاسئلة فلما فرغ منها هبت ريح عاصفة فالقت الوراق في البحر هنا تحير الامين الفتوى والطرب اضطرابا شديدا لان هذه الاسئلة - 00:07:47

الاسئلة هذه من مسؤولية امين الفتوى هو يحافظ عليها وهو لا الا تضيق وهو الذي يعني بها عناية تامة فاذا لم يحافظ عليها يعاقب لا شك في ذلك ولا ريب. فاضطرب اضطرابا شديدا فقال له لا عليك. لا عليك سكن من آآ روعه - 00:08:08

موصل البستان قال له هات اوراقا فجاء بالاوراق قسمها الى اقسام واملى عليه كل الاسئلة التي سئلها سبحانه الله العظيم. وهذه حافظة عجيبة وكانت تنوف على مائة سؤال مائة سؤال املى عليه كل تلك الاسئلة ثم املى عليه اجاباتها - 00:08:30

في سورة لم نعهدها من قبل الا عند العلماء الاوائل الذين اشتهروا بالحافظة الجلية. ايها الاخوة والاخوات. هذا كان مشهورا عن بخاري رحمه الله كان حين اراد اهل بغداد ان يمتحنوه فجمعه فجمعوا له مجلسا في عشرة رجال مع كل رجل عشرة اسئلة -

00:08:54

مع كل رجل عشرة اسئلة آآ عن احاديث آآ قلبوا اسانيدها ويعني ركبوا لمتون صحيحة اسانيد ليست صحيحة. فدخل البخاري رحمه الله تعالى وآآ ابتداء آآ اول العشرة يسأله فسأله عن عشرة الاحاديث - 00:09:14

كل حديث يقول لا اعرف لا اعرف لا اعرف انتهى الاول انتهى الثاني انتهى الى ان وصلوا الى العاشر فلما اتوا قال التفت الى الاول قال انت قلت كذا وجوابك كذا وكذا. انت قلت كذا والصحيح كذا وكذا - 00:09:32

حتى انهى المئة ايها الاخوة والاخوات وليس الاعجاز ان ان يتلو عليهم او ان يبين لهم صحة مئة حديث. لكن الاعجاز ان يحفظ مائة

حديث خطأ لأول مرة ثم يردّها بعد ذلك على اصحابها عارفا كل شخص من هؤلاء العشرة عشرة احاديثه التي رد عليه - 00:09:49
فيقول انت قلت كذا وكذا والصحيح وكذا وكذا ثم قلت كذا وكذا صيام وكذا وكذا وهذا منتهى الاعجاز في الحفظ فالله هيا الامام
هذا العظيم لهذا الحفظ الجليل. وهكذا هنا هذا العالم الكبير ان يحفظ الاسئلة التي القيت عليه من اول مرة - 00:10:14
ثم يذهب الى البستان ويكتبها بعد ذلك او يملئها على امير الفتوى في كتبها ثم يجيب عليها كلها. هذا في الحقيقة اعجاز في الحفظ
وهبة ربانية والحفظ ايها الاخوة والاخوات كما نعلم ليس قضية مراجعة فقط. وان كان المراجعة من اهم وسائل تثبيت الحفظ -

00:10:31

لكن الحفظ هو نور من الله تعالى يلقيه في قلب الشخص. لذلك الله تعالى هيا العرب الاوائل وجعلهم حفاظا يعني ما كان هناك وسائل
كتابة. كيف اذا سيحفظ القرآن؟ جعلهم حفاظا على وجه تام من الحفظ. ما طبعا ان القرآن كتب في العصر الاول يعني ايام النبي
صلى الله عليه - 00:10:50

لكن كان حفظهم في صدورهم كانت دواوين وكتابتهم هي صدورهم. فكانوا يحفظون حفظا ليس له نظير فالحفظ هو منة الهية
ونعمة ربانية على من شاء الله تعالى من عباده ان يحفظ. فهذه نقطة جليلة. هنا ايها الاخوة والاخوات في الحقيقة - 00:11:10
بعد ما عاد الرجل من من الفتوحات هذه الفتوحة فتح كان قاضيا للعسكر عزل ثم صار قاضيا لروم ايلي الرومي للبلاد العثمانية في
اوروبا ثم عزل ثم اعيد ثانية الى ان وبقي منصبه الى ان توفي في عام الف - 00:11:30
واربعة وعشرين لهجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. هذه سيرة المولى باختصار اسأل الله تبارك وتعالى ان يرفع درجته في
النين وان يجزيه خير الجزاء على ما جاهد وقدم وبذل وعمل فهو قد جمع بين ما ينبغي ان يكون للعالم - 00:11:50
بين الحفظ والعلم ومعرفة اللغات والوعي بالواقع والتأليف والتدريس والجهاد في سبيل الله والى اللقاء ايها الاخوة والاخوات في
حلقة قادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:12:10

00:12:30 -